بين الكرام اذا تساموا وما يوجد في النسا الكرايم من الجبن والبخل
وهاتان الصفتان محمودتان في النسا مذمومتان في الرجال
لان المراة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا
ادي الي هلاكه او تمكنت من الخروج من مكانها علي ما تراه لانها لا
عقل لها يمنعها مما تحاوله وانما يصدها عن ما يقتضيه عقلها
الجبن الذي عندها فاذا لم يكن لها مانع من الجبن اقدمت علي كل
قبيح وتعاطت ما تختاره اقدامها علي ما يامرها به الشيطان
واذا كانت المراة سخية جادت بما في يدها فاضر ذلك بحال زوجها
ومتي علم منها الجود بما يطلب منها حصل الطمع فيها بالمراودة
ذلك ولهذا جا في القران العظيم ولا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض لان المراة ربما جادت بالشي في غير موضعه
فما اذل من العقلا مدح كرم المراة وشجاعتها قال ابو اسحاق الغزي

عزيزة تخطف الابصار شاخصة ، من ضوئها بروق البيض والاسل
تمي الي القوم جادوا وهي باخلة ، والجود في الجود مثل الشح في الرجل

ما احسن هذا النصف الثاني من البيت الثاني فيه مع ارسال المثل المقابلة
بين الجود والشح وهو من باب التصحيف انتهي قال رضي الله عنه

تبيت نار الهوي منهن في كبد حري ونار القري منهم علي القلل

اللغة تبيت اي تمسي النار معروفة وهي هنا مجاز والثانية حقيقة
الهوي مقصور هوي النفس الكبد بالتحريك والسكون واحد الاكباد
حري مونث حران القري الضيافة القلل جمع قلة وهي اعلي الجبل
وقلة كل شي اعلاه **والمعني** ان هذا الحي الذي اريد طروقه لنسائه

نار

نار لنسائه تبيت في كبد حري ونار لرجاله تبيت للقري مضرمة علي القلل
وهذا في غاية المدح لهذا الحي لان نساءه حسان ورجاله كرام وفي
قوله في كبد حري منكرا نكتة كانه قال نار نسائه في كبد واحدة
وهي كبدي لانهن غير مستهدفات لمن يراهن فما يشاركني في محبتهن
احد ونار قراهم علي القلل تبدو لكل ناظر وقد جمع بين وصف
النسا ووصف الرجال في بيت واحد وهو بليغ ومن هذا قول ابي كشاجم

يا دمية الحسن الحسان جفانه ، لله ما صنعت بنا عيناك
اغنت لحاظك عن ظبا اسيافهم ، فبها بلغت من القلوب مناك
امضي دماءهم قولهم ان يكن ، حرب وخير سيوفهم عيناك

وما احلي قول ابي طاهر البغدادي رحمه الله

فطرية تكاد الورق تسجع فوقها ، ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا اعلي تاج الربا ، للطارقين ذوايب النيران

وهذه الاستعارة في غاية الحسن قال ابن حرد

قوم اذا احيا الضيوف جفانهم ، ردت عليهم السن النيران

وهذه استعارة اخري وهي اكمل لان في النار من الالسن شبهين وهما الشكل المثلث
والتصويت بالزفير وفي الاستعارة الاولي الشكل لا غير ومن هذا قول التهامي

نادته ناركم وهي غير فصيحة ، وهنا يخفقا ذوايب النيران

ولقد بالغ مهيار الديلمي في قوله

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ، يتقارعون بها علي الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ، حب القري حطبا علي النيران

قال

يقتلن انضاء حب لا حراك به ، وينحرون كرام الخيل والابل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)